قنوات الاتصال والتواصل بين العرب وغيرهم من الأمم
مقاربة نقدية تاريخية

أ.م.د. عاصم زاهي مفلح العطروز
جامعة الشارقة
dr.asem2912@gmail.com

تاريخ الاستلام: ٢٠/٨/ ٢٠١٨
تاريخ القبول: ١/١٠/٢٠١٨

الملخص:

موضوع هذه الدراسة هو (قنوات الاتصال و التواصل بين العرب وغيرهم من الأمم، مقاربة نقدية تاريخية). وقد جاءت هذه الدراسة في ثلاثة مباحث، مع مقدمة وخاتمة.فأما المقدمة، فقد كانت مدخلا للدراسة، وإضاءة للعمل فيها. وقد تحدثت فيها بإيجاز عن أهمية مهارات الاتصال،و وقفت على الفرق اللغوي بين الأثر والتأثير، الذي هو محور البحث وموضوع الدراسة.وأما المبحث الأول، فقد خصصته لدراسة مهارات الاتصال والتواصل بين العرب وغيرهم من الأمم في مجال اللغة. وخلصتُ فيه إلى أن أثر اللغات غير العربية في العربية قد اقتصر على دخول بعض المفردات من تلك اللغات إلى العربية.وأما المبحث الثاني، فإنني خصصته لدراسة أثر العلاقات الاجتماعية في مجال الكتابة. ووضحتُ فيه تعدد الأقوال والآراء حول أصل الكتابة العربية، وبينتُ أن الكتابة العربية قد اشتقت من النبطية.وأما المبحث الثالث، فقد خصصته لدراسة مهارات الاتصال والتواصل في مجال الفكر العربي، وخلصتُ فيه إلى أن العرب قد أفادوا كثيرا نتيجة اتصالهم بغيرهم من الأمم، وقد تجلّت آثار هذا التواصل في حياتهم الاجتماعية والثقافية والفكرية، فامتزجت الثقافات، وتوسعت الآفاق. وأما الخاتمة، فقد ذكرتُ فيها أبرز النتائج التي خلصت إليها في هذه الدراسة.

الكلمات المفتاحية: مهارات الاتصال والتواصل، الفروق اللغوية، المفردات اللغوية

Channels of Communication and Interaction between Arabs and other Nations: A Critical Historical Approach

Assist. Prof.Dr.Assem Zahi Mofleh Al – Atrouz
University of Al- Sharjah
dr.asem2912@gmail.com

Received:20/8/2018
Accepted:1/10/2018

Abstract

The subject of this study is (communication skills between Arabs and other nations). This study came in three sections, with an introduction and a conclusion. Either the introduction was an introduction to the study, and lighting to work in it. I spoke briefly about the importance of communication skills, and I stood on the linguistic difference between impact and impact, which is the focus of research and the subject of study. The

first topic is devoted to the study of communication skills between Arabs and other nations in the field of language. And concluded that the impact of non-Arabic languages in Arabic was limited to the entry of some vocabulary from those languages into Arabic.The second topic is devoted to the study of the impact of social relations in the field of writing. And explained the multiplicity of opinions and opinions on the origin of the Arabic writing, and showed that the Arabic script was derived from Nabatiyeh. The third topic was devoted to the study of communication skills in the field of Arab thought, and concluded that the Arabs benefited greatly from their contact with other nations. The effects of this communication were reflected in their social, cultural and intellectual life

key words:- Communication skills, language differences , vocabulary items

المقدمة:

إن الإنسان بطبيعته كائن اجتماعي، وهو مدني بالطبع، ولا يمكنه العيش بمفرده دون أن يتفاعل مع الآخرين، أو دون أن يرتبط بمن حوله ارتباطا وثيقاً، من أجل مواصلة الحياة بشكل طبيعي ، ولذلك تعد مهارات الاتصال والتواصل من أهم المهارات التي لا يستطيع الإنسان الاستغناء عنها، أو العيش من دونها، فهي تمثل العملية الأساسية للحياة. فمن خلالها يحصل الإنسان على ما يريد، ويتم بها تبادل الأفكار والمعلومات، وتناقل الأخبار، وتلاقح الثقافات، فاتساع الآفاق، ثم ينتج الأثر والتأثير.

ومن هنا رأى الباحث أن يخصص موضوع هذا البحث لدراسة أثر مهارات الاتصال وتأثيرها في العلاقات الاجتماعية بين العرب وغيرهم من الأمم والشعوب. من خلال ثلاثة محاور أساسية؛ هي: اللغة، والكتابة، والفكر. ولما كانت الدراسة كالحديث ذات شجون؛ ولا سيما حين تكون مقاما لبحث يعتمل في الفكر، ويختلج في الوجدان؛ نحو هذه الدراسة، وموضوعها: (أثر) على وجه الخصوص، وهو مقام في النفس لا يزال باعث درس، ودافع استقراء، وشاحذ فكر. وموضوعه قضية لغوية أضعها بين يدي القارئ الكريم.

التأثير لفظ له معناه ودلالاته. والأثر لفظ آخر له معناه ومدلولاته. وقد يتباعدان في الدلالة؛ وقد يكون الأثر نتاج التأثير وعلامته؛ فيستخدم لفظ "تأثير" ما دام المؤثر موجودا. فإن زال المؤثر لم يبق إلا الأثر؛ فنقول: أثر كذا..(التوحيدي،٢٠٠٥) (Al-Tawheedy,2005) وفي هذا الموضوع زال المؤثر وانقضى؛ لذلك أرى أن الأصح والأصوب استخدام لفظ: "أثر" لا: "تأثير"، إذ إن المصدر تأثير لا يستخدم إلا ما دام المؤثر موجودا، فان زال المؤثر لم يبق إلا "الأثر أو الآثار"؛ يموت الباني ويبقى البناء، ويفوز الشاعر، ويثوي الأديب، ويبقى الديوان، أو الرواية آثارا لذلك الباني، ولهذا الأديب والشاعر.

وعليه جاءت هذه الدراسة في ثلاثة مباحث، وهي على النحو الآتي:

المبحث الأول أثر العلاقات الاجتماعية في اللغة قبل الإسلام:

ما حُكِمَ له بالصدق، فلن نجد على صاحبه رادّاً، ولا له مفنّدا ذلك القول الذي صوّر فيه أبو حيان التوحيدي حياة العرب الاقتصادية والاجتماعية، وهو قوله: " منعوا الطعام، وأعطوا الكلام" (السيوطي،١٩٨٥) (Al-Sayutim,1985). وإنني إذ أوافقه في الثانية أخالفه في الأولى.

إنني أرى أن العرب قد عاشوا في جزيرتهم حياة تجتمع فيها النقائض اجتماع نقائض جزيرتهم بِحرّها الذي له دماغ الضبّ، وقرّها الذي ينعقد له ذنب الكلب. لقد كان العرب في جاهليتهم بين فقر معدم وعدم مدقع، وبين غنى مترف وثراء فاحش؛ فقر وأد بعضهم فيه بناته، وتصعلك له بعض ثان، واحترش الضبّ واليربوع

بعض ثالث. وغنى لبست فيه بناتهم الشفوف، وتضوّعت أردانهنّ بطيب المسك وشذى القرنفل وعبق الزنجبيل، وتلألأت ترائبهنّ بعقود الذهب. ومن يطالع الشعر الجاهلي يجد مصداق هذين.

وقبل أن أنتقل إلى موضوع موافقتي أبا حيان أورد ما قاله في العرب ولغتهم، وفي غيرهم من الأمم أديب كبير، وشعوبيّ أصيل؛ ذلكم هو: ابن المقفع. أبسطه في شيء من الإطالة، معتذرا عنه سلفاً.

"... قال شبيب بن شبّة: إنّا لوقوف في عرصة المربد -وهو موقف الأشراف ومجتمع الناس وقد حضر أعيان المصر- إذ طلع ابن المقفع، فما فينا أحد إلا هشّ له وارتاح إلى مساءلته، وسررنا بطلعته... فقال: أيّ الأمم أعقل؟ فظننا أنه يريد الفرس، فقلنا: فارس أعقل الأمم -نقصد مقاربته ونتوخى مصانعته- فقال: كلا، ليس ذلك لها ولا فيها، هم قوم عُلّموا فتعلموا، ومُثّل لهم فامتثلوا واقتدوا، وبدئوا بأمر فصاروا إلى إتباعه، ليس لهم استنباط ولا استخراج. فقلنا له: الروم. فقال: ليس ذلك عندها، بل لهم أبدان وثيقة وهم أصحاب بناء وهندسة، لا يعرفون سواهما، ولا يحسنون غيرهما. فقلنا: فالصّين. قال: أصحاب أثاث وصنعة، لا فكر لها ولا رويّة. قلنا: فالتّرك. قال: سباع للهراش. قلنا: فالهند. قال: أصحاب وهم ومخرقة وشعبذة وحيلة. قلنا: فالزنج. قال: بهائم هاملة. فرددنا الأمر إليه. قال: العرب. فتلاحظنا وهمس بعضنا إلى بعض، فغاظه ذلك منّا، وامتقع لونه، ثم قال: كأنكم تظنون فيّ مقاربتكم، فوالله لوددت أن الأمر ليس لكم ولا فيكم، ولكن كرهت إن فاتني الأمر أن يفوتني الصواب، ولكن لا أدعكم حتى أبيّن لكم لم قلت ذلك، لأخرج من ظنّة المداراة وتوهّم المصانعة؛ إنّ العرب ليس لها أول تؤمّه، ولا كتاب يدلّها، أهل بلد قفر، ووحشة من الإنس، احتاج كل واحد منهم في وحدته إلى فكره ونظره وعقله؛ وعلموا أن معاشهم من نبات الأرض فوسموا كل شيء بسمته، ونسبوه إلى جنسه، وعرفوا مصلحة ذلك في رطبه ويابسه، وأوقاته وأزمنته... ثم نظروا إلى الزمان واختلافه فجعلوه ربيعيّاً وصيفيّا، وقيضيّا وشتويا؛ ثم علموا أن شربهم من الماء فوضعوا لذلك الأنواء؛ وعرفوا تغيّر الزمان فجعلوا له منازله من السنة، واحتاجوا إلى الانتشار في الأرض؛ فجعلوا نجوم السماء أدلة على أطراف الأرض وأقطارها، فسلكوا بها البلاد؛ وجعلوا بينهم شيئا ينتهون به عن المنكر، ويرغّبهم في الجميل، ويتجنّون به على الدناءة، ويحضهم على المكارم؛ حتى إنّ الرجل منهم وهو في فجّ من الأرض يصف المكارم فما يبقي من نعتها شيئاً، ويسرف في ذمّ المساوئ فلا يقصّر؛ ليس لهم كلام إلا وهم يحاضون به على اصطناع المعروف ثم حفظ الجار وبذل المال وابتغاء المحامد، كل واحد منهم يصيب ذلك بعقله، ويستخرجه بفطنته وفكره"(ابو المكارم،١٩٨٥: ٢٣) (Abu El-Makarem,1985:23)

هذا بعض ما ذكره ابن المقفع في فضل هذه اللغة والناطقين بها، وهي شهادة عالم أديب عريق في شعوبيته بيّن الجلاء فيها، ومع هذا لم يستطع وشعوبيته أن ينكرا ضوء الشمس رغم الرمد، وصفاء الماء مع السقم، فلم يملك إلا أن يذكر بعض ما للقوم من مآثر، وبعض ما في لغتهم من أسرار، وما فيها من رونق وبهاء، وما لها من سموّ وتميّز.

وبعد، أفيرضى قوم بعض أعرافهم رضاهم أن يستدفئوا الأسمال، مكتفين بعراقة الأنساب، وكرامة الأحساب أن يدخل في لغتهم ما يكدّر صفاءها، ويشوب لألاءها، إلا ما ليس منه بدّ؟!.

لقد أعطي العرب الكلام، وكان هذا الكلام المعطى لهم سبيل حياة، ومنبع فخر، ومعين شرف، وصائن عرض، وأساس عزة وسيادة في هذه البيد التي لا يملك فيها العربي غير الشرف والعرض والفخر والعزة والسؤدد. وقد أيقن من جاء من العلماء؛ أمثال الخليل وابن فارس وغيرهما أن هذا الكلام المعطى للعرب

إنما هو وحي من الله؛ ولذلك أنزلوه من أنفسهم منزلا مباركا، وأحلوه في أفئدتهم محل التقديس؛ فاستسهلوا الصعب، واستهانوا بالعناء، وطرحوا أنفسهم كل مطرح في سبيل جمعه، والحفاظ عليه، عربيا خالصا كما أوحي أو أُلهم.

وإنني لست بالمنكر أن العرب بحكم موقع جزيرتهم، وبمقتضى حتمية الاجتماع الإنساني، وعلى وفق سنة الخالق الذي جعل التعارف بين البشر شعوبا وقبائل إحدى أهم علل خلقه إياهم. أقول: لست بالمنكر أن العرب قد اتصلوا بغيرهم من الأمم والأقوام من طرائق التواصل المتعددة؛ هجرة، أو تجارة، أو مدنا متاخمة... وأن كلمات كثيرة من لغات هذه الأمم قد انتقلت إلى العربية، وأن بعضا منها قد جاء في القرآن الكريم؛ فاللغات تلتقي بالتقاء أصحابها سلماً، أو حرباً، أو تجاوراً، واتصالاً، أو احتلالاً، وحكماً، وفي ميدان الثقافة والعلم، أو في ميدان الاقتصاد والتجارة، أو غير ذلك من ضروب الاتصال؛ فيؤثر بعضها في بعض بوجه عام، أو في ميادين محدودة محدّدة. وأن هذا التأثير يختلف قوة وضعفا، في أنّه مزدوج الوجه؛ بأن تتأثر كل لغة بالأخرى، أو منفردا واقعا من إحدى اللغتين على الأخرى. كل ذلك يختلف باختلاف العوامل المؤثرة والحالات الواقعة التي أبرزها: تفاوت الشعبين أصحاب اللغتين في الثقافة والحضارة؛ فالشعب الأرفع ثقافة والأعرق حضارة تؤثر لغته في الشعب الأضعف، حتى لو كان هذا الأضعف هو الفاتح المحتل. ومنها: طول مدة الالتقاء وعمقه، وشدته، وسعة ميادينه، وآفاقه، ومنها: المناعة اللغوية الناشئة من أسباب تعود إلى اللغة نفسها في قوتها وصلاحها، وقد تكون المناعة عائدة إلى أسباب دينية أو قومية.

وتظهر آثار التقاء اللغة في عناصر اللغة؛ في أصوات الحروف، وفي المفردات، وفي الصيغ والأبنية، وفي تراكيب الجمل، وفي أساليب التعبير. وإن الدارس المتتبع والباحث المستقصي في كتب المعرّب، ومجالات التعريب يجدها مقصورة على المفردات دون سائر عناصر اللغة؛ فهو لا يلفي أي تأثير للغات الأخرى في حروف العربية عددا أو أصواتا أو مخارج، ولا في صيغها وأبنيتها، ولا في تراكيب جملها. فقد بقيت الحروف هي الحروف، والصيغ والأبنية هي الصيغ والأبنية، والجملة العربية هي الجملة: أسمية أو فعلية منذ عرفت العربية. وهي شهادة على قوة هذه اللغة ومنعتها، واستعصائها على التبدل إلى ما يشوب.

التقى العرب قبل الإسلام بشعوب قريبة منهم؛ كالشعوب السامية، أو بعيدة كالفرس والروم، ولكن التقاءهم هذا كان محدودا ضعيفا ضيق الأفق، فقد عاش العرب في جزيرتهم بعيدين من تأثير الأمم الأخرى، إلا ما كان من بعض المبادلات التجارية من طريق القوافل العربية نفسها.

ولا يعزبنّ عن البال اعتزاز العرب بأنفسهم وبلغتهم، واعتقادهم الشرف في أنفسهم والخسة في غيرهم، وهو عامل نفسي كبير الأثر في هذا الموضوع. لهذا كانت الألفاظ الدخيلة المعرّبة في العصر الجاهلي قليلة محدودة تتصل ببعض ما كانوا يستجلبونه من الأشياء التي لم تكن عندهم، وما كانوا يشاهدونه في تلك البلاد التي كانوا يتّجرون معها، أو يترددون عليها، ممّا لا عهد لهم به، وهي لا تعدو ألفاظا مادية؛ نحو الكوب، والمسك، والمرجان، والدرهم، والدينار، والفردوس، والسروال، والقرطاس، والإستبرق.. (الاسد،١٩٨٨: ٢٤) (Al-Assad, 1988:24). أما الأمور المعنوية؛ فلا أثر للغات الأخرى يلفى في العربية.

ولستُ بالمنكر هذا، ولكن الذي أنكره هو هذا التهويل الشديد والمبالغة الجامحة التي اشتطت بعدد من الدارسين المحدثين على وجه الخصوص وتمادى بهم حتى قدّموا صورة لالتقاء العرب بغيرهم من الأمم تكاد توحي بأن كل العرب قد اتصلوا بغيرهم ممن سواهم. وأن سيلا هائلا من الكلمات نقلتها العربية عن

غيرها من اللغات نقلا، أو تناولتها بشيء من التغيير، يتناسب مع الخصائص الصوتية والمقطعية للغة العربية (خليفة،١٩٦٨: ٨٥) (Khalifa,1968:85).

على أنني أرى أنّ العرب الذين اتصلوا بغيرهم من الأمم كانوا أقل بكثير من أولئك الذين بقوا في جزيرتهم ينتجعون الكلأ، ويتتبعون مساقط القطر، ترتفع بهم روابي الجزيرة وكثبانها، وتنحط بهم شعابها ووهادها، وتتهاداهم تنائفها ومفاوزها، ولا يكادون يعلمون من أمر هذه الأمم شيئا.وأن الأمم والأقوام الذين انتقلت بعض ألفاظ لغاتهم إلى العربية لا يخلون من أن يكونوا ساميين؛ كالآراميين، والأحباش، والسريان، والأكاديين، والعبرانيين...، أو غير ساميين؛ كالفرس والروم واليونان والسنسكريتيين، فإن كانوا من الأمم السامية فلا تخلوا هذه الألفاظ المتوهمة المزعومة من أن تكون ألفاظا عامة مشتركة بين سائر بنات اللغة السامية الأمّ، والعربية إحداها؛ فهي على هذا عربية، وليست بدخيلة داخلة، ولا معرّة منتقلة.

أما ما نقل من اللغات غير السامية؛ فإنه لا يعدو بضع عشرات من الألفاظ لا تصلح أن تكون شيئا مذكورا قياسا بسعة هذه اللغة في ألفاظها الأصيلة ومعانيها الجليلة. وهي كما أسلفت محصورة في المأكول والمشروب والملبوس من الماديات، تماما كـ (الساندويتش)، و (البيتزا)، و(الهمبرغر)، والـ (تي شيرت) في هذا الزمن...

هذا الذي أراه من أثر اللغات الأخرى في العربية قبل الإسلام. أما بعد الإسلام؛ فإن العربية التقت بغيرها من اللغات التقاء أطول مدى، وأوسع أفقا، وأكثر تداخلا؛ التقت بالفارسية والسريانية، واليونانية، والقبطية، والبربرية، والتركية... فغنيت بألفاظ كثيرة جديدة للتعبير عن المفاهيم والأفكار والنظم وقواعد السلوك التي جاء بها الإسلام، وكانت جميع أسباب القوة والغلبة إلى جانبها، فغدت لغة الدين والعلم والثقافة والحضارة والحكم، واستطاعت بما فيها من خصائص أن تفي بهذه الحاجات وأن تنهض بالعبء العظيم. بل إن البلاد التي تعرّبت كالشام ومصر قد انقرضت لغاتها وحلت العربية محلها.

كذلك كانت العربية أشد تأثيرا في اللغات الأخرى خلال العصور التي تلت الإسلام. وقد استمعت قبل مدة ليست بالطويلة إلى ندوة لغوية، وسمعت أحد الأساتذة المشاركين يدّعي بأنه أحصى الكلمات العربية في اللغتين الفارسية والتركية، وأنه وجدها في الفارسية بنسبة ٦٠%، وفي التركية ٥٠% –والعقبى على الداعي–.

وهكذا، واعتمادا على كثرة ما قرأته من كتب في هذا الموضوع؛ فقد تبيّن لي ما تبيّنته وتبنّيته وهو الآتي:

أ) أن أثر اللغات غير العربية في العربية قد اقتصر على دخول بعض المفردات من تلك اللغات إلى العربية، أما جوانب اللغة الأخرى، كالأصوات، والأوزان، والصيغ والتراكيب، ونظام الجمل؛ فإن تأثير اللغات الأخرى في العربية يكاد يكون منعدماً.

ب) وأن عدد هذه الألفاظ الدخيلة قليلة جدا إذا قيس بعدد مفردات العربية، وهو نزر إذا قيس بالألفاظ العربية التي دخلت تلك اللغات.

ج) وأن هذه الألفاظ تتعلق بالحسيّات لا بالمعنويات.

د) وأن هذه الألفاظ الدخيلة لم تبق في معظمها على حالها في لغاتها الأمّ، بل صيغت في قالب عربي؛ فغيّرت حروفها التي ليست من العربية، وبدّل بناؤها ليوافق الأبنية العربية أو يكون قريبا منها.

المبحث الثاني: أثر العلاقات الاجتماعية في الكتابة العربية

البحث في نشأة الكتابة عسير كالبحث في نشأة اللغات، وإن كان أقل عسراً؛ وذلك لأن اللغة أقدم من الكتابة عهداً، وأبعد في الزمان غورا. كانت اللغات ثم كانت الكتابة، حيث تبيّن الناس أن وظيفتها لا تقل أهمية عن وظيفة اللغة المنطوقة، وأن الحاجة إليها لا تقل حاجتهم إلى اللغة؛ ولا ريب فهي لغة صامتة يوحي بها من ينطق إلى ما يُكتب به وما يُكتب عليه، ويجسد هذا النطق من يقرأ ما هو مكتوب.

كذلك فإن الكتابة تبقى وإن مضت على ذهاب الناطقين عصور وآباد. ويستدل بهذا المكتوب على الأصل المؤثر، والتابع المتأثر على قاعدة أن السابق أستاذ اللاحق ومعلمه. وليس البحث في الكتابة العربية؛ أصلها ومنشئها بأقل عسرا من سائر البحوث في أصول الكتابات الأخرى.

والقائل برأي ما في الأصل والفرع، وفي المؤثر والمتأثر كائنا ما كان قوله من الصواب أو مجانبته لا يعدم حجة الدفاع عن وجهة نظره؛ فإن قيل له: إن المنطق يقضي بأن يكون الأقدم هو الأصل والمؤثر وأن تاليه هو الناقل المتأثر، قال: ومن أين أخذ هذا الأقدم، وعمن نقل، وبمن تأثر؟.

ولقد تعددت الأقوال وتباينت الآراء في أصل الكتابة العربية؛ بين قائل: إنها توقيفية كاللغة العربية، بمعنى أنها إلهام من الله ووحيّ أوحي به إلى آدم، ثم إلى إسماعيل –عليهما السلام–، وهو قول تبناه بعض القدماء، وتابعهم فيه بعض المحدثين، حتى لا يكاد الدارس يجد كتابا يبحث في أصل الكتابة العربية إلا وهو يعرض إلى هذا الرأي متبنّياً مؤيداً، أو رادّاً مفندا (يوهان،١٩٨٠: ١٤٠) (Yuhan, 1980:140).

ومنهم من يرى أن أصلها عربي مشتق من الخط "المسند الحميري"، وأطلقوا على الخط العربي اسم خط "الجزم"؛ لأنه جزم أو اقتطع من المسند. وممن قالوا بهذا الرأي: ابن دريد، والقلقشندي، وابن خلدون، يقول القلقشندي: "عندما سئل أهل الحيرة من أين تعلموا الخط العربي، قالوا: من أهل الأنبار، وعندما سئلوا من أين تعلمها أهل الأنبار، قالوا: من اليمن" (المصدر نفسه:٨٤) (Ibid:84).

ويذهب فريق آخر من القائلين بالأصل العربي للكتابة العربية إلى أنها تنسب إلى قبيلة "إياد"، وهي قبيلة حجازية نزحت إلى العراق قبل القرن الثالث الميلادي (الأسد، ١٩٨٨: ٢٤) 24 :Al- Assad,1988).

ويرى بعضهم أن الخط العربي أخذ من الخط السرياني، وهم يسوقون لذلك مجموعة من الأدلة؛ أهمها:

أ) تقارب أشكال الحروف بين الخطين، ولا سيما بين الكوفي والإسطرنجيلي.

ب) اتحاد الأبجدية في الكتابتين واللغتين.

ج) اتفاق أسماء الحروف في الكتابتين عموماً.

د) تشابه الحرفين الخارجين من مخرج واحد في شكل الكتابة بين الكتابتين؛ مثل الصاد، والضاد، والطاء، والظاء.

ه) وجود النقط والشكل بين الكتابتين.

و) كتابة الكلمات متصلة الحروف في كلتا الكتابتين –خلافاً للمسند أو العبري–.

ز) حذف حرف المدّ الألف في حشو الكلمة، نحو: هؤلاء، و لكن.

ح) تشابه الحروف التي لا تتصل بما بعدها من حروف كلتا الكتابتين (نفس المصدر:٢٦) (Ibid:26).

ومن القائلين بالرأي السابق بعض المستشرقين، أمثال: (كوب)، و(جسنز)، و(دي بسيفال)، و(رينان)، و(شتاركي). وهم يرجعون الفضل في اشتقاق الخط العربي من السرياني إلى المسيحية التي انتشرت في الحيرة

عاصمة اللخميين منذ القرن الثالث الميلادي. على أن كل ما سبق من هذه الأقوال والآراء لم يقو على الصمود؛ إذ هي مجال الظن والتخمين والتحريف.

وتكاد الآراء بعد ذلك تجمع على أن الخط العربي مشتق من الخط النبطي الذي استعاره النبط من الآراميين؛ إذ الصورة الأولى للخط العربي لا تبعد كثيراً عن صورة الخط النبطي، وما تزال في الكتابة العربية حتى يومنا هذا في بعض الأقطار –وفي كتابة المصاحف بوجه خاص– آثار النبطية لم يستطع الخط العربي أن يتخلص منها مع الزمن. ولم يتحرر الخط العربي من هيئته النبطية ليصبح خطاً مستقلاً قائما برأسه، له هويته الخاصة إلا بعد أن استعاره العرب الحجازيون لأنفسهم بعد قرنيين من الزمان.

والمرجح أن تكون الكتابة العربية المشتقة من النبطية قد وجدت سبيلها إلى بلاد العرب من طريق حوران إلى وادي الفرات الأوسط، حيث الحيرة والأنبار، ثم إلى دومة الجندل، فالمدينة فمكة والطائف، ومن طريق الأنباط إلى (البتراء)، ثم إلى (العلى)، فشمال الحجاز، حيث المدينة ومكة (الجرجاني، ١٩٨٣: ١٦٨) (Al– Jarjani, 1983:168).

ومما يقوي الاعتقاد باشتقاق العرب لخطهم من الكتابة النبطية ويؤكده وجود سوق النبطية في المدينة في نهاية القرن الخامس الميلادي؛ مما يدل على وجود علاقات تجارية مهمة بين بلاد الأنباط والحجاز، فضلا عن أن الأنباط أنفسهم هم عرب؛ بل قرشيون(الأسد، ١٩٨٨: ٢٨) (Al– Assad,1988: 28) ، نزحوا وأقاموا دولتهم فيما بعد.

ومن الثابت أن الكتابة العربية قد اشتقت من الكتابة النبطية بين أوائل القرن الثالث وأواخر القرن السادس الميلاديين –وهو قرن اتضاح شخص الكتابة العربية وانسلاخها تماما عن الخط النبطي واستقلالها.

ولعل أقوى ما يؤكد الأصل النبطي للخط العربي النقوش النبطية التي عثر عليها المنقبون من المستشرقين؛ وهي نقوش تعود إلى الفترة بين القرنيين الثالث إلى السادس الميلاديين.

فأما نقوش القرن الثالث الميلادي فهي خمسة نقوش؛ النقش الأول مؤرخ سنة ١٠٦ من سقوط (سلع)؛ أي سنة ٢١٠م، وقد اكتشف في وادي المكتب في شبه جزيرة طور سيناء، وهو يحمل بين كلماته اثنتين من الكلمات العربية، هما: "بن" و"يعلى". والنقش الثاني مؤرخ سنة ١٢٦ من سقوط (سلع)؛ أي سنة ٢٣٠م، وقد اكتشف في وادي فران في شبه جزيرة طور سيناء، وهو يحوي كذلك بين كلماته كلمتين عربيتين، هما: "سلم" أو "سلام" و"ابن". والنقش الثالث وجد في طور سيناء وتاريخه سنة ١٤٨ من سقوط (سلع)؛ أي سنة ٢٥٣م، وفيه ثلاث كلمات عربية، هي: "كلب" و"بن عمرو". والنقش الرابع اكتشف في الحجر في مدائن صالح، ويعود إلى سنة ٢٦٧م، وهو يحوي بين كلماته ثلاث كلمات عربية، هي: "بن" و"عبد" و"لعن". والنقش الخامس عثر عليه في بلدة أم الجمال، وهو غير مؤرخ، وفيه ثلاث كلمات عربية، هي: "سلى" و"جذ"و"ملك" .

أما القرن الرابع؛ فلم يعثر فيه إلا على نقش واحد كشف في مدفن الشاعر امرئ القيس بن عمرو ملك العرب في (النمارة) من أعمال حوران، ويعود إلى سنة ٣٢٨م، وهو يحوي كثيرا من الكلمات العربية التي تشبه صور الخط العربي الإسلامي.

أما القرن السادس؛ فقد اكتشف فيه نقشان، أولهما وجد في (خر زبد) بين قنسرين ونهر الفرات، وتاريخه سنة (٥١١م)، وعليه كتابات باليونانية والسريانية والعربية، وخطه قريب الشبه بالخط الكوفي، والنقش مؤرخ

سنة ٥٦٨م، وعليه كتابتان باليونانية والعربية، وهو منقوش على حجر فوق باب كنيسة (بحرّان اللجا)، في المنطقة الشمالية من جبلالد (العتوم، ١٩٨٢: ٤١٥) (Al-Atum, 1982:415) .

وهكذا وبعد هذه الرحلة السريعة مع الخط والكتابة العربيتين، تلكم التي عرضنا فيها أشهر الآراء، وأبرز الأقوال في أصل الكتابة العربية ومنشئها، تبين لنا أن دراسة هذا الموضوع ستبقى مبتورة ناقصة، ومجالا للتخمين والظن ما دامت كنوز الجزيرة تعفّيها سوافي الكثبان؛ ذلك لأن ما بين أيدي الدارسين من نصوص –على عظيم نفعها– لا تقدم ما يقطع الشك باليقين، وتزول به الافتراضات والآراء؛ ذلك لأن فيها من النقائص ما لا يمكن معها تمام الاطمئنان على ما تنبئ به؛ ومن هذه النقائص: قلة عددها، وتباعد فتراتها بوجود فجوات زمانية واسعة بين أحدها والآخر. أضف إليها أنها جميعا اكتشفت في أطراف الجزيرة لا في صميمها، إذ لم يعثر في الحجاز ونجد على إي نقش إلى الآن، وهل فيهما من النقوش ما يسبق عهده القرن الثالث، فيستدلّ به على أن الكتابة العربية كانت حقا عربية الأصل والمنشأ، وأن الكتابات الأخرى متأثرة بها، ومشتقة منها، وناقلة عنها؟ ذلك ما الأيام كفيلة بالإنباء عنه وفيه إيجابا أو نفياً.

المبحث الثالث: أثر العلاقات الاجتماعية في الفكر العربيّ

الفكر لغة" "ترتيب أمور معلومة للتأدّي إلى المجهول" (علي ،٢٠٠٨: ١٢٥) (Ali,2008:125) . وهو "إعمال الخاطر بالشيء" (امين،١٩٧٩: ٢٥) (Amin,1979:25).

واصطلاحاً هو: طريقة التفكير والنظر إلى الأشياء، وهو فيما نبحثه: "الأسلوب، أو الأساليب التي كان الجاهليون ينظرون فيها إلى الأشياء من حولهم، والكيفية التي كانوا يفسرون بها هذه الأشياء ونوعية الصلة والصلات التي تربطهم بها" (العتوم، ١٩٨٢: ٤١٥) (Al-Atum, 1982:415).

إن الأسلوب في النظر إلى الأشياء، وكيفية التعامل معها، وكيفية تفسيرها، ونوعية الصلات التي ترتبط بها، قد يكون ذاتي المصدر، يرتبط بالفطرة في التعامل مع الأشياء، ولكن ذلك لا يكون إلا في شعوب بدائية جدا، بعيدة عن التحضر والاستكشاف، ومنعزلة عن كل ما حولها من الأمم الأخرى، وليس العرب كذلك؛ فقد كانت للعرب حضاراتهم القديمة، واتصالاتهم بالشعوب الأخرى متأثرين ومؤثرين.

ولعل أظهر هذا التأثر والتأثير ما كان بينهم وبين اليهود؛ فقد انتشرت اليهودية في الجزيرة العربية قبل الإسلام بقرون، وتكونت فيها مستعمرات يهودية أشهرها في يثرب، وتيماء، وفدك، وخيبر، ووادي القرى. وكان يهود يثرب ثلاث قبائل هم: بنو النضير، وبنو قينقاع، وقريظة، وقد اضطربت الأخبار عن الموطن الذي جاء منه اليهود؛ أهو فلسطين أم غيرها، وهل جاءوا بعد غزو نبوخذ نصّر، أو غزو الرومان لهم في فلسطين، لكن ما ينبغي أن يستقر في الذهن أن اليهود في الجزيرة العربية كانوا صنفين: يهود خلّص نزحوا إلى الجزيرة، وعرب تهوّدوا.

وقد نزحت إلى يثرب قبيلتا الأوس والخزرج من اليمن حوالي سنة (٣٠٠م). وكان اليهود قد سبقوهم إلى استعمارها، وقد اشتهر اليهود في جزيرة العرب حيث حلوا بمهاراتهم بالزراعة كما اشتهروا في يثرب بصناعاتهم المعدنية كالحدادة و الصياغة و صنع الأسلحة، و كانوا –كما قال (ولنستون): "أساتذة العرب في تعلم الكتابة العربية و الفلاحة بالآلات. وقد بلغت عاد و ثمود و العمالقة و حمير بعدهم و التبابعة و الأذواء الغاية من الحضارة ،ورسخت فيهم الصناعات أيما رسوخ" (ضيف،٢٠١٤: ٨٩) (Dhief,2014:89).

وعمل اليهود على نشر ديانتهم جنوبي الجزيرة العربية؛ فتهوّد كثير من قبائل اليمن ومن أشهر هؤلاء المتهوّدين: ذو نواس الذي قتل نصارى نجران ظلما وعدوانا. وقد نشر اليهود في البلاد التي نزلوها تعاليم التوراة وما فيها من تاريخ خلق الدنيا، ومن بعث وحساب وميزان، ونشروا تفاسير المفسرين للتوراة وما أحاط بها من أساطير وخرافات؛ كالتي أدخلها بعد ذلك من أسلم إلى اليهود مثل: كعب الأحبار، ووهب بن منبّه وأضرابهما. كذلك أدخل اليهود في العربية كلمات ومصطلحات دينية لم يكن للعرب بها علم؛ مثل: جهنم، والشيطان، وإبليس وغير ذلك.

وكانت اليهودية التي حلت في جزيرة العرب قد تأثرت بالثقافة اليونانية تأثرا كبيرا؛ لأنها ظلت تحت حكم اليونان والرومان قرونا طويلة، وكان من أحبار اليهود من تعلم الفلسفة اليونانية، وتأدب بآدابها فتسربت تلك الثقافة إلى اليهودية كما تسرب إليها بعض مبادئ القانون الروماني، وهكذا اتصل الدين عندهم بالفلسفة اتصالا وثيقا، كان من نتائجه ظهور عقائد دينية لا هي من الفلسفة المحضة، ولا هي من الدين الخالص وسبب ذلك ميل اليهود إلى التوفيق بين معتقداتهم الدينية و العلم الغربي الذي كان متأثرا بالعلم اليوناني، فلما انتقلت اليهودية إلى العرب كانت تحمل في ثناياها شيئا من ذلك (العتوم، ١٩٨٢: ٤١٧) (Al-Atum, 1982:417).

كما كان للنصرانية أثر كبير في الفكر العربي، وكانت النصرانية في ذلك العهد قد انقسمت على مجموعة كنائس أو فرق، وصلت منها إلى الجزيرة العربية فرقتان كبيرتان، هما: النساطرة واليعاقبة، فانتشرت النسطورية في الحيرة، و اليعقوبية في غسان وسائر قبائل الشام، كما كانت هناك صوامع في وادي القرى.

و أهم موطن للنصرانية كان في نجران، و كانت مدينة خصبة،عامرة بالسكان تزرع و تصنع الأنسجة الحريرية، و تتاجر بالجلود وفي صنع الأسلحة، كما كانت تصنع الحلل اليمانية التي تغنّى بها الشعراء، وكان بها كعبة بناها بنو عبد المدان، وعظموها مضاهاة للكعبة وسمّوها كعبة نجران، وكان يتولى أمورها رؤساء ثلاثة هم: السيد، وكان اختصاصه كاختصاص رؤساء القبائل؛ فهو الذي يدير أمورهم الخارجية ويرأسهم في الحرب. والعاقب: وهو الذي يتولى الأمور الداخلية الدنيوية. والأسقف: وهو الذي يتولى الأمور الدينية، وكان ثلاثتهم يتشاورون في الأمور المهمة "(ابو المكارم،١٩٨٥: ٢٠)-(Abu El Makarem,1985:20).

واشتهر بين العرب من رؤسائها قبل الإسلام: قس بن ساعدة. وقد أشرنا إلى ما فعله ذو نواس في أهل نجران، وما كان من قتله إياهم، وهم من نزلت فيهم سورة البروج. وقد استنجد النصارى بالحبشة فانجدوهم، وغزوا بلاد العرب سنة ٥٢٢م، وهزموا ذو نواس وأنشأوا مستعمرة حبشية على شاطئ البحر الأحمر.

وقد نشرت المسيحية تعاليمها بين العرب، وأوجدت فيهم من يميل إلى الرهبنة، ويبني الأديرة، نحو: حنظلة الطائي، وقس بن ساعدة، وأمية بن أبي الصلت. كما يذكرون أن عدي بن زيد قد أقنع الملك النعمان باعتناق النصرانية، فتخلى عن مكة، ولبس المسوح ولزم وإياه عبادة الله في الجبال (علي،٢٠٠٨: ١٢١) (Ali,2008:121).

وقد كان القساوسة والرهبان يردون أسواق العرب ويعظون ويبشرون، ويذكرون البعث والحساب، والجنة والنار، فسرت هذه بين العرب، وكان من هؤلاء النصارى شعراء؛ كقس بن ساعدة، وأمية بن أبي الصلت، وعدي بن زيد، ويحيى بن متى، والأعشى الشاعر.

كذلك فقد أدخل هؤلاء الشعراء إلى العربية ألفاظا وتراكيب لم تكن تعرفها؛ فقد علّم أمية بن أبي الصلت العرب عبارة: "باسمك اللهم". وكان قس بن ساعدة أول من قال: "أما بعد"، وكان أمية يستعمل ألفاظا مجهولة لا تعرفها العرب؛ نحو: كلمة ساهور في قوله: "قمر وساهور يسلّ ويغمد"، وكان يسمّي الله: "السلطيط"، وسماه في موضع آخر: "التغرور".

كما كانت النصرانية شأن اليهودية تحمل قبل دخولها جزيرة العرب شيئا من الثقافة اليونانية، وكان كثير من آباء الكنيسة فلاسفة قبل أن يكونوا رجال دين؛ تأييدا لأنفسهم وعقائدهم أمام الوثنيين، فلجأوا إلى الفلسفة يستمدون منها التعليل والبرهان، فتسرب إلى النصرانية فلسفة أرسطو وأفلاطون وغيرهما.

وكانت مدارس لاهوتية قد أنشئت في الشرق متأثرة بالفلسفة اليونانية، وأشهرها مدرسة الإسكندرية. وأنشأ ملكيون سنة ٢٧٠م مدرسة في إنطاكية، كما أنشئت أخرى في نصيبين، وكانت تعلّم السريانية واليونانية معا (نفس المصدر:١٢)(Ibid:12).

وكان النساطرة على وجه الخصوص أكثر إلماما بعلوم اليونان، وقد ترجموا كثيرا من الكتب اللاهوتية والفلسفية عن اليونانية، كما اشتهروا بالطب والعلوم الطبيعية، وكان من رجال الدين النساطرة أطباء في بلاد فارس والحيرة، وكان هؤلاء النساطرة هم الصلة بين اليونان والعرب (امين،١٩٧٩: ٢٥) (Amin,1979:25).

وقد أدى انتشار اليهودية والنصرانية في جزيرة العرب إلى التأثير في معتقدات العرب، بل في اعتناقهم للديانتين، قال ابن قتيبة: "كانت النصرانية في ربيعة وغسان وبعض قضاعة، وكانت اليهودية في حمير وبني كنانة وبني الحارث بن كعب وكندة، وكانت المجوسية في تميم، وكانت الزندقة في قريش" (السامرائي،١٩٨٣: ٦٥)(Al-Sammarai,1983:65). كما كان من العرب من تحنّف، قال تعالى: ﴿ملة أبيكم إبراهيم حنيفاً وما كان من المشركين﴾ (سورة البقرة، الآية: ١٣٥). إلا أن غالبية العرب كانوا مشركين؛ يؤمنون بقوى إلهية متعددة، فقد "كانت كثرة العرب في الجاهلية وثنية تؤمن بقوى إلهية كثيرة تتبثّ في الكواكب ومظاهر الطبيعة... وقد آمنوا بقوى خفية كثير في بعض النباتات والجمادات والطيور والحيوان".

ومنهم من كان دهريا، قال تعالى: ﴿وقالوا ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر وما لهم بذلك من علم إن هم إلا يظنون﴾ (سورة الجاثية، الآية: ٢٤). كما كان منهم من يعبد النجوم والكواكب، وقد جاءتهم هذه العبادة من الصابئة، وبقايا الكلدانيين، كما انتشرت عبادة الأصنام بينهم إلى حدّ كبير، إذ كانوا يقدسونها، ويقسمون بها، ويطوفون حولها، ويذبحون لها. قال تعالى: ﴿أفرأيتم اللات والعزّى ومناة الثالثة الأخرى، ألكم الذكر وله الأنثى تلك إذاً قسمة ضيزى﴾ (سورة النجم، الآية: ١٩-٢٢). وقال: ﴿وقالوا لا تذرنّ آلهتكم ولا تذرن ودّا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا﴾ (سورة نوح، الآية: ٣٣). ومنهم من كان يعبد الملائكة والجن، قال تعالى: (ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للملائكة أهؤلاء إياكم كانوا يعبدون قالوا سبحانك أنت وليّنا دونهم بل كانوا يعبدون الجن أكثرهم بهم يؤمنون). (سورة سبأ، الآية: ٤٠-٤١)

كما كانوا يؤمنون بحلول الأرواح في كل ما حولهم من مظاهر الكون، وهذا إن دلّ على شيء فإنما يدلّ على الهروب من الفراغ الروحي الذي كان عندهم، فهم ليسوا أصحاب ديانة سماوية، ولم يدعوا إلى ذلك بشكل جماعي من أصحاب الديانتين اليهودية والنصرانية، إلا ما كان اعتناقا فرديا، أو سريا فيما يبدو بادئ الأمر،

حتى توسع ليشمل قبيلة ما بعض الأحيان، وكل ذلك غيّر في نظرتهم للأشياء من حولهم، وأثّر في تفسيرهم لكل ما يعيشونه، وما يحيط بهم من ظروف ومظاهر.

أما في مجال التبادل التجاري بين الجزيرة العربية وغيرها من البلدان؛ فإن جزيرة العرب كانت "المعبر الأساسي للتجارة العالمية؛ إذ تنقل على أرضها ثم يتم تبادلها على حدودها" (نفس المصدر: ٦٥)(Ibid:65)،فاشتهر العرب بنوعي التجارة: البحرية والبرية، إلا أن التجارة البرية كانت أكثر شيوعاً، وقد كانت التجارة أهم عوامل المدنية في جزيرة العرب؛ لأنّ أهلها عرفوا في كل العصور معاناة التجارة، ينقلون مع حاصلاتهم حاصلات الشرق إلى الغرب، وحاصلات الغرب إلى الشرق، واشتهروا بذلك حتى قال الجغرافي (استرابون) –وكان بعد المسيح بقليل– :" كل عربي سمسار أو تاجر، ومن أجل هذا كانت معرفة العرب بالأقطار المجاورة لا غبار عليها. وكانت للعرب عشرة أسواق يجتمعون بها في تجارتهم، ويجتمع فيها سائر الناس، ويأمنون فيها على دمائهم وأموالهم". وقد استولت قريش على التجارة الجاهلية، وكان لها رحلتان؛ رحلة الشتاء إلى اليمن والحبشة، ورحلة الصيف إلى الشام والروم، قال تعالى: (لإيلاف قريش إيلافهم رحلة الشتاء والصيف)، (سورة قريش، الآية: ١–٢) والإيلاف ما كان يحمله هاشم لسادة القبائل من الربح، وقد كان هاشم يؤلف إلى الشام، والمطلب إلى اليمن، ونوفل إلى فارس، وعبد شمس إلى الحبشة. بفضل هؤلاء "أخذت قريش تضرب في البلاد إلى قيصر الروم، والنجاشي بالحبشة، والمقوقس بمصر، وكسرى بالعراق؛ فجعلت من أرضهم متجرا لها؛ ذلك لأن قريشا زهدت في الغصوب، فلم يبق لها مكسبة سوى التجارة، وبالتجارة عرفوا ما جاورهم من الأمم والشعوب، وصاروا بأجمعهم تجارا خلطاء"،وبهذا الاتصال عرف العرب ما حولهم من مدنية ونظم وعبادات، ومعرفة ما لدى تلك الشعوب من علم ومعرفة ومعتقدات، فنقلوها إلى جزيرتهم ، وبهذا أدت التجارة وظيفة بارزة في الاتصال الحضاري والاجتماعي بين العرب وغيرهم من الأمم. (علي،٢٠٠٨: ١٢١) (Ali,2008:121)

كما كان للاتصال المباشر من طريق الهجرات المتتالية من جزيرة العرب إلى ما جاورها من البلدان، ومن حولها إليها– أكبر الأثر في مجالات الحياة المختلفة عند العرب، ولا سيما فيما يتعلق بالفلك، والطب، والبيطرة، وقد كانت لهم معرفة بأوقات مطالع النجوم ومغايبها، وعلم بأنواء الكواكب وأمطارها، ومعرفة بالطب، مثل: الكي بالنار، والتداوي بالأعشاب.

كما كان للإمارات العربية على التخوم المجاورة لشبه جزيرة العرب أثر كبير في الأدب والحياة العقلية للعرب؛ فقد تأثر عرب الحيرة بما عند الفرس من آداب ومعرفة وعلوم، فكان لبعض الرواد في ذلك الاتصال أثر كبير في تشكيل الفكر العربي، أمثال: عدي بن زيد الحيري، وابنه زيد، كما كان لأهل الحيرة أثر في نشر الزندقة في قبيلة قريش، و كان لاتصال الغساسنة بالثقافة اليونانية والرومانية أثر أكثر أهمية من عرب الحيرة، وبهذا كان العرب في جاهليتهم على درجة من العلم والمعرفة، ليست أقل شأنا مما هي عليه بعض الحضارات الأخرى. (نفس المصدر: 80)(Ibid:80)

نتيجة لهذا الاتصال بين العرب وغيرهم من الأمم، القائم على التجارة أو الهجرات الداخلية أو الخارجية، أو باعتناق الأديان، أفاد العرب كثيرا من الحضارات اليونانية، والرومانية، والفارسية، فأخذوا ما ينفعهم وما يحتاجون إليه، فظهرت آثاره في حياتهم الاجتماعية، والفكرية، والثقافية فامتزجت الثقافات وتوسعت الآفاق.

الخاتمة

وفي ختام هذه الدراسة فقد خلص الباحث إلى النتائج الآتية:

١. إن أثر اللغات غير العربية في العربية قد اقتصر على دخول عدد من المفردات من تلك اللغات إلى العربية، أما جوانب اللغة الأخرى؛ كالأصوات، والأوزان، والصيغ والتراكيب، ونظام الجمل فإن تأثير اللغات الأخرى في العربية يكاد يكون منعدماً.

٢. وإن عدد هذا الألفاظ الدخيلة قليلة جدا إذا قيس بعدد مفردات العربية، وهو نزر إذا قيس بالألفاظ العربية التي دخلت تلك اللغات.

٣. وإن هذه الألفاظ تتعلق بالحسيّات لا بالمعنويات.

٤. وإن هذه الألفاظ الدخيلة لم تبق في معظمها على حالها في لغاتها الأمّ بل صيغت في قالب عربي؛ فغيّرت حروفها التي ليست من العربية، وبدّل بناؤها ليوافق الأبنية العربية أو يكون قريبا منها.

٥. وقد تعددت الأقوال وتباينت الآراء في أصل الكتابة العربية؛ بين قائل: إنها توفيقية كاللغة العربية. ومنهم من يرى أن أصلها عربي مشتق من الخط "المسند الحميري"، وأطلقوا على الخط العربي اسم خط "الجزم"؛ لأنه جزم أو اقتطع من المسند.

٦. إنّ من أبرز نتائج هذا الاتصال بين العرب وغيرهم من الأمم، القائم على التجارة أو الهجرات الداخلية أو الخارجية، أو باعتناق الأديان، أنّ العرب قد أفادوا كثيرا من الحضارات اليونانية، والرومانية، والفارسية، فظهرت آثاره في حياتهم الاجتماعية، والفكرية، والثقافية فامتزجت الثقافات وتوسعت الآفاق.

References

Abu El-Makarem, p. (D.): Evaluation of Intellectual Grammar, I 1, Beirut, House of Culture.

Al-Assad, N., (1988): Sources of Pre-Islamic Poetry and its Historical Value, No. 7, Amman, Dar Al-Jil

Al-Atum, p. (1985): Issues of Pre-Islamic Poetry, 1, Amman, Al-Resala Modern Library.

Al- Samurai, x. (1983): Studies in the History of Arab Thought, 1, Mosul, Directorate of Dar Al Kutub for Printing and Publishing.

Al-Suyuti, c. (1985): Al Mizhar in Language Sciences, Beirut, Modern Library.

Al-Jarjani, p. (1983): Definitions, I 1, Beirut, Scientific Book House.

Amin, a. (1979): Dawn of Islam, I 11, Beirut, Dar al-Kitab al-Arabi.

Khalifa, p. (1998): Arabic writing at the stage of evolution and development, Egypt, the center of Arab civilization for media, publishing and studies.

Yohan F. (1980): Arabic, Studies in Language, Dialects and Methods, I 1, Egypt, Al-Khanji Library..

المصادر:

أبو المكارم، ع. (د. ت): تقويم الفكري النحوي، ط١، بيروت.

الأسد، ن، (١٩٨٨): مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية، ط٧، عمان، دار الجيل.

أمين، أ. (١٩٧٩): فجر الإسلام، ط١١، بيروت، دار الكتاب العربي.

التوحيدي، ح. (٢٠٠٥): الإمتاع والمؤانسة، ط١، دمشق، ، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع

الجرجاني، ش. (١٩٨٣): التعريفات، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية.

خليفة، ش. (١٩٩٨): الكتابة العربية في مرحلة النشوء والارتقاء، ط١، مصر، مركز الحضارة العربية للإعلام والنشر والدراسات.

السامرائي، خ.(١٩٨٣) : دراسات في تاريخ الفكر العربي، ط١، الموصل، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر.

السيوطي، ج، (١٩٨٥): المزهر في علوم اللغة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، وآخرين، القاهرة.

ضيف، ش. (٢٠١٤): العصر الجاهلي. ط٣٦، مصر، دار المعارف.

العتوم، ع، (١٩٨٢): قضايا الشعر الجاهلي، مكتبة الرسالة الحديثة، جامعة اليرموك، الأردن.

علي، م، (٢٠٠٨): الإسلام والحضارة العربية، دار الفكر المعاصر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن.

يوهان ف. (١٩٨٠): العربية، دراسات في اللغة، واللهجات، والأساليب، ط١، مصر، مكتبةالخانجي.